

غريب الحديث لابن قتيبة

الخَرَب وأن يكون الفَيءُ رَفُوداً وأن يتمرَّس الرجلُ بدينه تمرَّس البعير بالشَّجرة " .

حدَّثني أبي قال حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن الأوزاعي عن محمد بن خراشة عن عمرو بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك . قوله الخراب العامر وعمارة الخراب يريد نَحْواً مما يفعله المُلوك من الخراب بناء جَيِّد مُحْكَم وابتناء غيره في المَوَات والخراب في الأرض لغير ما علة إلا إعطاء النفس الشَّهْوَة ومتابعة الهوى ويكون أن يريد إدالة مَوَاتان الأرض من عامرها في آخر الزمان حتى يخرب العامر باللاح الفتن عليه ويعمُرُ الخراب . وقد جاءت في هذا المعنى آثار منها " إنَّ خراب البصرة بالغرق وخراب السواد بالسَّيْف والجُوع وخراب الجزيرة بممرَّ الجيوش عليها وخراب خراسان بالتَّسْرُك " . وقوله وإن يكون الفَيءُ رَفُوداً أي يكون الخراج الذي هو لجماعة المسلمين رَفُوداً أي صلات ويوضع موضعه ولا يفرَّق على أهله لكنَّه يُخَصُّ قوم دون قوم على قَدَر الهوى لا بالاستحقاق والرَّفُود الصَّلَة يقال رَفَدْتُ الرجلُ أرفِده رَفُوداً فالمصدر مَفْتُوح الراء والاسم مكسورها .

وحدَّثني أبي قال حدَّثني أبو حاتم عن الأصبغي عن أبيه قال قال عمر لرجل ما مالُك قال أَلِفان مضمومان في بَيْت المال فقال أنجِد مالا سوى هذا فيوشك أن يأتي من لا يعطي إلا من يُحِبُّ